قوله : 98 - { فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها } لولا هذه هي التحضيضية التي بمعنى هلا كما قال الأخفش والكسائي وغيرهما ويدل على ذلك كما في مصحف أبي وابن مسعود فهلا قرية والمعنى : فهلا قرية واحدة من هذه القرى التي أهلكناها آمنت إيمانا معتدا به وذلك بأن يكون خالصا قبل معاينة عذابه ولم يؤخره كما أخره فرعون والاستثناء بقوله : { إلا قوم يونس } منقطع وهو استثناء من القرى لأن المراد أهلها والمعنى : لكن قوم يونس { لما آمنوا } إيمانا معتدا به قبل معاينة العذاب أو عند أول المعاينة قبل حلوله بهم { كشفنا عنهم عذاب الخزي } وقد قال بأن هذا الاستثناء منقطع جماعة من الأئمة منهم الكسائي والأخفش والفراء وقيل : يجوز أن يكون متصلا والجملة في معنى النفي كأنه قيل : ما آمنت قرية من القرى الهالكة إلا قوم يونس وانتصابه على أصل الاستثناء وقرئ بالرفع على البدل وقال الزجاج في توجيه الرفع : يكون المعنى غير قوم يونس ولكن حملت إلا عليها وتعذر جعل الإعراب عليها فأعرب الاسم الذي بعدها بإعراب غير قال ابن جرير : خص قوم يونس من بين الأمم بأن تيب عليهم من بعد معاينة العذاب وحكي ذلك عن جماعة من المفسرين وقال الزجاج : إنه لم يقع العذاب وإنما رأوا العلامة التي تدل على العذاب ولو رأوا عين العذاب لما نفعهم الإيمان وهذا أولى من قول ابن جرير والمراد بعذاب الخزي الذي كشفه ا عنهم وهو العذاب الذي كان قد وعدهم يونس أنه سينزل عليهم ولم يروه أو الذي قد رأوا علاماته دون عينه { ومتعناهم إلى حين } أي بعد كشف العذاب عنهم متعهم ا في الدنيا إلى حين معلوم قدره لهم